Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف العلماء من هذا التكرير

هذه الأمثلة القليلة التي يعود فيها صوت الحرف في الكلمة طيب الوقع ، يختلف العلماء فيما تجاور فيه الحرفان منها ، متجانسين أو متقاربي المخرج ، فيتهم بعضهم هذا النوع بالثقل ، ولا أوافقهم ـ على الإطلاق ـ وهم يجعلون هذا الثقل سبب الإدغام عند توفر شروطه .

قال العيني في (ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح)[1] .

« واعلم أنه إذا اجتمع حرفان من جنس واحد أو متقارب في المخرج ، يدغم الأول في الثاني لثقل المكرر . وذلك لأنه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه من العود إلى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليل بوطء المقيد ، فإن المقيد يمنع من توسع الخطو » فيصير كأنه يعيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه ، وذلك ما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهم بإعادة الحديث مرتين فكل ذلك مستكره . فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج أحسن في التأليف مما تدانت مخارجه » .

وهذه القضية من المردد المعاد ، منذ أثارها سيبويه والخليل ، ينقلها بعض العلماء عن بعض بذلك التعليل ذاته .

ونستطيع أن نرد هذا الإطلاق بأمور :

١ ـ أن الثقل المنافي لحسن الجرس ليس سببه تكرار الحرف والاطراد،

(١) مجلة المورد : العدد الثاني سنة ١٣٩٦ هـ ص ١٧٥ .